

التدريب عن بعد: (54)

(من العلاج الجمعي)

عود على بدء : لعبة جديدة

"ياه !!!.. دى طلعت صعبة بشكل..(يشا/الكل)!!!! ولكن.. (الحلقة 2)

قبل المقدمة

عدنا الأحد الماضى إلى عرض الألعاب النفسية، ، كان ذلك بمناسبة انتهاء مدة التعاقد للعلاج الجمعي التدريبي الذى يجرى فى قصر العينى منذ سنة 1972 أسبوعيا، لم ينقطع أبدا. تتغير مجموعة المرضى بعد إثني عشر شهرا بالتمام، (حدث استثناء واحد طوال هذه المدة فامتدت نفس المجموعة 24 شهرا، ولم تنجح التجربة)، وقد منذ اسبوعين تصادف أننا لعبنا لعبة بدت أنها تقييم ضمني لما حدث طوال هذا العام،

ثم إننا فى تقديم الأحد الماضى، تذكرنا لعبة عرضناها منذ شهور وكانت بمناسبة انتهاء المجموعة السابقة، وكان نصها "لو كنت اعرف إن الحكاية كده ...، كنت".

عرضنا الأسبوع الماضى مغزى التقديم، وخطوات المشاركة فى هذه التجربة ومبررات ذلك، ونصح القارئ بالرجوع إليها مكتملة (نشرة: 2009-6-21)،

وقد وصلتنا ردود كثيرة وطيبة ومفيدة من أصدقاء الموقع، وفى مقدمتهم د. جمال التركى، د. أميمة رفعت، والصديق رامى عادل، ود. على الشمري، وأصدقاء كرام آخرين أثبتنا استجاباتهم فى بريد الجمعة الماضى (نشرة: 2009-6-26)، مع تعليقات شديدة الإيجاز أملا فى مقارنات قادمة.

الذى سنعرضه اليوم هو ما حدث فى جلسة يوم الأربعاء قبل الماضى، وكانت الجلسة قبل الأخيرة، حيث اشترك فى اللعبة سبعة أفراد، ثلاثة أطباء، وأربعة مرضى،

ثم أنه فى الأسبوع التالى، حيث عقدت الجلسة الأخيرة، جاءت سيرة ما حدث فى الأسبوع السابق، وعرض على من لم يشترك أن يفعل، وقد كان، فاشترك أربعة مرضى كانوا قد غابوا عن الجلسة السابقة، وبالإضافة لطبيبة متدربة كانت غائبة أيضا.

وسوف نكتفى اليوم بعرض ما دار فى الجلسة قبل الأخيرة، على أن نكمل ما حدث فى الجلسة الأخيرة الأسبوع القادم.

المقدمة:

المشاركون من المرضى -أسماء بديلة-: أمال، سنية، محمود، مرفت،

(المشاركون من الأطباء الاسماء حقيقية: د.ياسمين، د.دينا التابعى، د.يحيى الرخاوى)

تعريف اضطرارى بالمشاركين :

أمال :29سنة ، فصام (13 سنة) ، منظومة ضلالية عشقية راسخة (مدتها 13) سنة (تعلق ضلالى بالمعالج الرئيسى)، مؤهلة، جامعية، تعمل عملا متقطعا

سنية، (30 سنة) ، اضطراب وجدانى جسيم، ذهائى الحدة، تعمل مدرسة، منتظمة فى الحضور محمود، (19 سنة) مؤهل متوسط، عامل ماهر، نشط، منتظم، متعاون، اضطراب وجدانى جسيم: هوسى (ثنائى القطب)

مرفت (21) صعوبات معرفية (ذكاء أقل من المتوسط بكثير) مصاحب بأعراض ذهانية

نأسف لهذا التعريف الذى لا يُغنى، والذى تعمدنا أن يكون فى أضيق نطاق، لأنه ليس هو ما يهم بالنسبة للوفاء بغرض هذه النشرة فيما يخص دلالة اللعبة ومناقشتها، وأيضا وضعنا فى الاعتبار حرصنا الشديد على سرية وخصوصية المرضى بحيث لا يمكن أن يتعرف عليهم أحد

ثم إننا لا نتعامل مع المرضى، خاصة فى هذا العلاج من مدخل تشخيص بذاته، مع أن التشخيص يفيدنا كثيرا فى ضبط جرعة التفاعل، ولتفهم التوقفات والمآزق أثناء العلاج، وفى ضبط جرعات الدواء تناسباً مع مسار العلاج، ومحاولات تخريج طاقات الحياة إلى غايتها، (المعنى- الإنجاز-العلاقة بالموضوع). كل ذلك يحتاج لتفاصيل عن كل حالة على حدة، لكن دعونا نتذكر صعوبات المنهج، واستحالة نقل الخبرة كتابية، فنركز على ما تفيده جزئية التفاعل عن طريق هذه اللعبة، حسب ما تصل إلى كل.

تعريف بالأطباء الحضور فى هذه الجلسة

د. ياسمين ، طبيب مقيم زائر، متدربة، متزوجة حديثا، حضرت عاما مشاهدة منتظمة، ثم متدربة داخل المجموعة، ومعالجة مشاركة

د. دينا التابعى:أنهت مدة طبيب مقيم، ومازالت تكمل تدريبها وهى فى انتظار التعيين بوظيفة معيد، متزوجة منذ مدة أطول.

د. يحيى الرخاوى : المعالج الأقدم، المدرب.

اللعبة :

" يا ااه ديه طلعت صعبه بشا ااكل.. ولكن....."

كيف نشأت اللعبة

(بعد نقاش مع أمال، وكيف أن الشفاء ("الخففان") صعب بطبيعته، وأنا في آخر جلسة، وأن الأمور قد تزداد صعوبة ..، تم اقتراح اللعبة كالتالى :

د. يحيى : إحنا ما اشتغلناش بشكل مباشر فى الصعوبة والسهولة قبل كده ، مع إننا دايمًا بنقول إحنا بنشتغل فى اللي ما بنعرفوش، وبندخل على الصعب عشان نشوف إيه حكايته، الكلام ده جرى طول السنة واحنا يعنى ما بنحاولشى نقدر حجم الصعوبة قبل ما نجرب فعلا. أنا مش فاكر إن احنا لعبنا لعبة تعرى الصعوبة وتورينا حجمها عشان نحترمها، صحيح إحنا قللنا من الألعاب، وده بيحصل عادة كل ما الجروب (المجموعة) بيتقدم عشان ساعات الألعاب بتبقى عاملة زى نوع من الاستسهال، لكن إحنا دلوقتى اتزقنا عايزين نعرف قبل ما نسيب بعض عملنا إيه طول السنة فى الحاجات الصعب اللي قابلناها، إيه رأيك يا ياسمين نلعب حاجة عن الصعوبة برغم إن احنا فى الجلسة قبل الأخرانية ؟

د. ياسمين : ما فيش مانع

د. يحيى: نقول مثلا " يا ااه دى طلعت صعبة بشكل ، ولكن.."، ونكمل ؟

د. ياسمين: هى إيه اللي طلعت صعبة ؟

د. يحيى : بصراحة مش ضرورى ننشئ على حاجة معينة، المهم نلعب وفى وعينا أية صعوبة اكتشفناها وخلص، ومش ضرورى نكون اكتشفناها فى الجروب، نقولها وهى تطلع زى ما تطلع، خليها تلتزق فى اللي حصل فى "الجروب" (المجموعة) ، فى غير الجروب، زى ما تيجى، إنتى يا أمال لما اتكلمتى عن الصعوبة كنت منشئة على انتهاء الجروب وصعوبة الخففان مش كده؟

أمال : أيوه

د. يحيى : طيب لما نلعب نشئ على أى حاجة، مش ضرورى الجروب، نشئ على الحياة، العلاقات، أى حاجة، أو حتى من غير أى حاجة، بمجرد ما نمثل ونقول، دى كذا، حاتلاقي الكلام بيوديها مطرح ما تروح ، إحنا ما لناش دعوة ، حاتلاقيها مش صعبة، ما هو لعب بقى

سنية : هي إيه هيه اللي صعبة

د. يحيى : أصل احنا مش بنقصد حاجة معينة، فيه حاجة كده طلعت صعبة وخلص، إحنا نقول،

والجملة حاتروح زى ما هى عايزة، تلتزق فى اللي تلتزق فيه.

سنية : يعنى حالعبها مع واحد أو واحدة وبس

د. يحيى : لأ إنتى، واحنا بعدك، حاتلعبها معنا كلنا وكل مرة نحاول نقول كلام غير التانى، وزى ما اتعودنا يا سنية، حاتلعبها وانتى بتمثلنى، وتقول نفس الكلمات بتاعة اللعبة من غير ما تغيرى فيها حاجة، وبعدين تكلمى بعد "الكن" أى كلام، يعنى أى حاجة تخطر على بالك حتى ولو علاقتها ضعيفة بألفاظ اللعبة. زى ما تعلمنا طول السنة.

سنية : مجد ؟

د. يحيى : مجد ونص، وان ما مثلتيش حاتعيدى، أنا المخرج، وحا اعين محمود مساعد مخرج يساعدنى

محمود : مساعد مخرج يعنى إيه ؟

د. يحيى : يعنى تساعدنى، اللي ما يثلش كويس تنبهنى عشان يعيد، لحد ما يتقن وإلا مش حانديله الدور، زى اختبار الهواة كده .

(ضحك)

أمال : دكتور...، الصعوبة إن احنا مجتمع شرقى

د. يحيى : احنا بنلعب يا أمال ، مش بنتناقش فى الصعوبة، أو ليه، ولا هى إيه، إحنا بنلعب

د. ياسمين : إبتدى ياسنية قولى لحد الجملة اللي قلناها دلوقتى، وكلملى

د. يحيى : احنا بنشطب يابنتى ، عايزينك تورينا شطارتك، يلا ياسنية ابتدى بقى!!

سنية : ياه دى طلعت صعبة بشكل

د. يحيى : برافو، هه كلملى...

سنية : ياه !!! دى طلعت صعبة بشكل بس ممكن تبقى سهلة

د. يحيى : ماشى ياللاه

.....

سنية : يا محمود " ياه دى طلعت صعبة بشكل بس ممكن تبقى سهلة

سنية : يادكتورة ياسمين: "ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا يحفظك

سنية : يامرفت: "ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن انشاء الله ربنا يشفيكى

سنية : يا أمال: "ياه !! دى طلعت صعبة بشكل ولكن انشاء الله ربنا ياخذ بيدك

سنية : يادكتورا دينا: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا يوفئك

سنية : يادكتور يحيى: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا يكرمك

سنية : ياسنية: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن انشاء الله تتعالجى

(نلاحظ أن اللعبة تجرى مع كل الموجودين، بالإضافة إلى أن من يلعبها يلعبها مع نفسه أيضا، عادة في الآخر، ونحن نضع أمامه حقيبة يد، أو منديل، أو أى شيء يمثله ونطلب منه أن يخاطبه تحيلا، مثلما فعلت سنية مع نفسها في آخر اللعبة)

تعقيب محدود

نلاحظ هنا كيف أن التعرف على الصعوبة كان مركزا على صعوبة المخاطب لا المتكلمة، وكأن سنية تتحدث عن صعوبات من تخاطب، لا عن صعوباتها هي، وكأنها لم تقابل صعوبات متزايدة جعلتها تتقمص ألفاظ اللعبة " ياه دي طلعت صعبة بشااكل...إخ"، يبدو أن ما حضر في وعي سنية هي صعوبات زملائها وزميلاتها، وحين وصلت لمخاطبة نفسها، بدت أنها انتبهت إلى أنها مثلها مثلهم، قلا بد أنها شعرت بصعوبة ما مثلهم.

على أن هناك احتمال آخر وهو أنها فضلت أن تُسقط (تستعمل حيلة الإسقاط) الصعوبة التي تبينتها - من خلال ألفاظ اللعبة وتمثيلها- على الآخرين دونها، إلى أن وصلت إلى نفسها .

وأخيرا فإنه لا يستبعد أن يكون ما فعلته هكذا هو دليل على تعاطفها مع معاناة الآخرين أكثر من تعاطفها مع نفسها.

كما يلاحظ أيضا أن كلمة "ربنا" تكررت خمس مرات من سبعة ورغم مسار علاج السلس (ظاهرا على الأقل) فإنه يستبعد أن تكون استجاباتها هكذا تدل على عدم مرورها بصعوبة شخصية تستأهل أن تعيها وتفضل تقييمها والاعتراف بها لتتغلب عليها، حتى لو كانت قد أنهت اللعبة بأن قالت لنفسها "إن شاء الله تتعالجى"، وليس - مثلا - إن شاء الله تحفى، فليس معنى ذلك أنها لم تعالج خلال اثني عشر شهرا.

د.يجيى : ترمى الكرة لمن

سنية : محمود

د.يجيى : ياللا يا محمود

.....

حمود: يا دكتوراه ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ممكن تبقي سهله

حمود: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حاتعدى

حمود: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حاتنسى

حمود: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حاتخفى

حمود: يا دكتوراه دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا يوفقك

حمود: يا دكتور يجيى: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حاتعدى

حمود: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا يشفيك

د.يجيى: تدي الكوره لمن

تعقيب محدود

بدا لأول وهلة أن محمود هذا حذو سنية في تحديد الصعوبة في المخاطب أكثر من نفسه، لكن لو لاحظنا أنه قال للدكتور يجيى، "ولكن حاتعدى"، لانتبهنا إلى احتمال أنه يقصد أن الصعوبة هي التي "حاتعدى"، وبالتالي يمكن افتراض بعض ذلك وهو يخاطب الآخرين، أعنى أنه كان يعنى الصعوبة، وليس الشخص المخاطب، مع ملاحظة أنه استعمل نفس الكلمة "حاتعدى" مع مرفت، وهي الزميلة التي أشرنا إلى صعوبتها المعرفية.

وحين خاطب محمود نفسه قال "إن شاء الله ربنا يشفيك"، وهذا هو ما كنا نتوقعه من صفا وهي تخاطب نفسها حين ميزنا بين "إن شاء الله تتعالجى"، وإن شاء الله تحفى، بما يقابل "ربنا يشفيك" هنا في حالة محمود ،

وقد جات لعبته مع سنية في نفس الاتجاه لكن بيقين أوضح من التمنى حين قال :
ولكن حاتخفى" ، (وليس: حاتعالجى، كما قالت سنية لنفسها)

وقد قال مثل ذلك لنفسه " ولكن ربنا يشفيك"

وقد ميز محمود بين الطبيبتين حين قال للدكتورة ياسمين "ولكن ممكن تبقي سهله" (نفس تعبير سنية في البداية) وقال للدكتورة دينا التابعى "ربنا يوفقك"، ولم نعرف إن كان يعنى الدعوة لها لالتقاطه صعوبة التدريب وما تتعرض له المتدربة أثناء التفاعل، أم أنه يقصد أن يدعو لها أن يوفقها الله في علاجه (وهو أمر مستبعد نسبيا لأن هذه هي الجلسة قبل الأخيرة)

بقيت لعبته مع أمال، وهي مرتبطة بموقفه الناقد بمسئولية تجاه معتقداتها العاطفية الضلالية نحو المعالج الرئيسى، وكأنه يتمنى لها أن تنسى هذه الورطة " ولكن حاتنسى" ، برغم صعوبة ذلك بعد هذا العدد من السنين (12 سنة).

.....

د.يجيى :تدي الكورة لمن ؟

حمود: لأمال

.....

أمال: أبتدي بنفسى طيب
د.جىي: احنا عادة بننتهى باللى بيلعب، بس زي ما انت عايزة

.....
أمال: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا حياخد بيدك
أمال: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن انت اتغلبتي عليها
أمال: يا دكتور دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا معانا
أمال: دكتور جىي: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن طظ فيك
أمال: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا موجود
أمال: يا دكتور ياسين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حانخف فى النهاية
أمال: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا عايز كده

تعقيب محدود

ربما حين فضلت أمال أن تبدأ بنفسها، حال ذلك نسبيا أن تُسقط الصعوبة على الآخرين دونها، مثلما فعلت سنية، ذلك أن أمال، نظرا لثبات الضلال العسقى عندها عبر كل هذه السنوات، كانت تتحرك بصعوبة حقيقية مع كل محاولات المجموعة أن "تلخخ" هذا اليقين المعطل، وكانت تستجيب للضغوط والمحاولات أحيانا بشكل مباشر، وأحيانا باستنتاج منا أن الضلال قد تزحزح قليلا بعلامات غير مباشرة، وحين كانت تبالغ في التركيز على المعالج، كانت تتكلم بمقاطع ومهل إما بالإنجليزية وإما بالفرنسية، وكأنها تلغى الآخرين، لكن حين يهتز الضلال قليلا، كانت تلتزم بلغة الأغلبية، العامية المصرية، وكنا نستقبل ذلك على أنه دليل احترام، وعلاقة مع آخرين يتبادلون الرؤية والتعاون، وهم أفراد المجموعة جنباً إلى جنب مع المدرب، وبالتالي فإن بدايتها مع نفسها هكذا، وتمنيها لنفسها أن يأخذ الله بيدها يمكن أن يكون له دلالة معقولة في اتجاه مزيد من سلامة البصيرة، مع أنه أيضا يمكن أن يؤخذ على أنه رغبة في تحقيق أمانيها الضلالية بالزواج من المدرب، الأمر الذى أعلنته أثناء المجموعة خاصة بعد أدائها العمرة ولبسها الحجاب خلال سنة العلاج.

رؤية أمال لسنية وكيف أنها حاولت طول السنة بطريقتها الهادئة، دون مآزق حادة، تدعم رؤية سنية أنها (الصعوبة) "ممكن تبقى سهلة"، وتؤكد إيجابية مسيرة سنية في مواجهة الصعوبة، ومن ثم أملها في العلاج.

أيضا حين خاطبت أمال الدكتورة دينا التابعى بأن "ربنا معانا"، بدا أن ذلك دليل آخر على استفادتها من فكرة "المعية" و "المواكبة"، وهما جوهر هذا العلاج، ففرق بين ربنا معاكى، وربنا معايا، ثم ربنا معانا، هذا التوجه هو الذى اشتغلنا فيه مع أمال طول السنة.

في نفس الاتجاه جاء قولها لمحمود "ربنا موجود" (وهذا ما سوف نعود إليه في التعقيب الختامى الأسبوع القادم غالبا) هو إشارة تضيف إلى نفس اتجاه ما ذكرناه حالا تعقيبا على مخاطبتها للدكتورة دينا.

تأتى مخاطبتها للدكتورة ياسين أكثر واقعية وأملا "حانخف فى النهاية" مما يرجح الأمل الذى عقدناه في بداية المجموعة، من أن نجاحها ونجاح المجموعة في تحريك عواطفها نحو آخرين غير موضوع الضلال العسقى، هو الذى يمكن أن يساعدها في خلخلة هذا الضلال، أملا في اختفائه في آخر الأمر "حانخف فى النهاية".

ثم إن لعبتها مع مرفت قد تفيد في استنتاج درجة ما من الموضوعية في رؤيتها أن القصور المعرفى الواضح عند مرفت صعب تحريكه، فيكون التسليم بدرجة مناسبة لاعتباره من قضاء الله (ربنا عايز كده) هو أسلوب يخفف الصعوبة التى تأتى من أمل لا يمكن تحقيقه.

وأخيرا فهذه أول مرة طوال 12 شهرا (ومن قبلها طوال 12 سنة) تخاطب المدرب، موضوع ضلالها العسقى، بهذه المباشرة الصريحة (طز فيك) هذه المواجهة يمكن أن تكون من باب اللوم أو الاحتجاج لرفضه المعلن والمتكرر لهذه العاطفة الشاطحة، وأيضا يمكن أن تكون دليلا على تنزيله من علياء تقديسها له بحيث يصبح إنسانا عاديا يصح أن يتلقى مثل هذا التعبير "طز فيك"، ببساطة، لكننا استبعدنا أن يكون ذلك دليلا على استغنائها عنه لسابق خبرتنا معها. (وقد شرحت بعد اللعبة ان ذلك كان جسارة مناسبة تفيد رفضها لموقفه الراض لعواطفها)

.....
د.جىي: تدي الكوره لمن
أمال: للدكتور دينا

فضلنا أن نقدم مرفت أولا، حتى نجمع لعب الأطباء الثلاثة معا في (النهاية)

.....
مرفت: يا دكتور دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ممكن تبقى سهله
مرفت: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا يسهلها

مرفت: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا يشفيكي
مرفت: يا دكتوراه ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا يهديكي
مرفت: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا يسهل
مرفت: يا دكتور يحيى: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا بكرمك
مرفت: يا مرفت: دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا اللي يشفيكي

تعقيب حدود

فيما عدا اللعبة الأولى والثانية، جاءت مشاركة مرفت سهلة، وطيبة، وغير متوقعة بناء على ما تعانیه نتيجة القصور المعرفي (التخلف) الذي أشرنا إليه، وقد ثبت في هذه المجموعة بالذات أن العضوين الذين كانا يعانيان من مثل هذا القصور، وهما مرفت ومؤمن، كان أداؤهما وتقدمها ومشاركتها أكبر بكثير من توقعات كل من الأطباء وزملائهم المرضى، ومن ذلك استجابة مرفت اليوم (وكذلك استجابة مؤمن، غدا. بعد الاستجابتين الأولتين مع كل من سنية ود.دينا، بأنها "ممكن تبقى سهلة" وأيضا "ربنا يسهلها"، جاءت كل تكميلاتها للعبة أشبه بدعوات طيبة تتراوح بين "ربنا بكرمك" و "ربنا يشفيك"، باستثناء قولها للدكتورة ياسمين "ربنا يهديك"، وهي دعوة لم تبتد مناسبة لطبيبة في هذا الموقف، ومع ذلك لم نعتبرها غريبة، ويمكن أن نرجح أنها لم تكن تميز في الدعاء بين المرضى والأطباء، وأنها كانت دعوات طيبة سواء ارتبطت بالصعوبة كما جاءت في رأس اللعبة أم لا.

ننتقل الآن إلى الأطباء، ونبدأ بالدكتورة دينا التابعي

د.دينا التابعي: يا دكتور يحيى: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا موجود
د.دينا التابعي: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حافضل احاول
د.دينا التابعي: يا ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن احنا مع بعض
د.دينا التابعي: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حافضل اساعدك
د.دينا التابعي: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن انا معاكي
د.دينا التابعي: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن مش حايأس
د.دينا التابعي: يا دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا معاكي

تعقيب حدود

التدريب علي هذا النوع من العلاج هو خيرة صعبة، من ناحية لانها غير مألوفة، ومن ناحية أخرى لأنها تتضمن تعرية محسوبة للمتدرب كما أشرنا سابقا (وقد احتطنا لذلك بحماية تأجيل مشاركة المتدرب مشاركة كاملة إلا بعد أن يسمح بذلك بكامل إرادته، وهو ما أسميناه "يولع النور الأخضر" أنظر نشرة 14-1-2008، من هنا نبدأ قراءة استجابة المتدربتين اليوم (والمتدربة الثالثة الأسبوع القادم مع بقية المرضى الذين لعبوا نفس اللعبة).

البدء باستعمال د. دينا لتعبير **ربنا موجود**، وهي تخاطب المدرب أول من اختارت أن تخاطب، قد يتميز كثيرا عن استعمال المرضى نفس التعبير، وبالذات تجاه المدرب، الذي يمثل مصدر التهديد لا بصفته الشخصية، وإنما بصفته مسئولا عن شحذ الخبرة، الأمر الذي يتضمن درجات متصاعدة من الكشف والتعرية، وهز الدفاعات فالبصيرة، وبالتالي لعل في قول د. دينا: "ربنا موجود نوع من استنقاذ بالله، وتنبية للمدرب في نفس الوقت أن يتق الله في ضبط الجرعة"

أما ما جاء بعد ذلك فقد أوضح معاناة المتدربة المشروعة والمفيدة، وفي نفس الوقت إصرارها على مواصلة المحاولة ("**حافضل احاول** : محمود) ، ورفض اليأس (**مش حايأس لسنية**) ، والإلتئاس بالزملاء والمرضى (**إحنا مع بعض** : د. ياسمين) فإذا انتقلنا إلى تكملة اللعبة، نجد أن دينا قد واجهت الصعوبة التي اكتشفناها معا في مرفت (القصور المعرفي) مما يحتاج إلى مثابرة خاصة (**حافضل اساعدك** : مرفت)

أما أمال فيبدو أن الدكتورة دينا وصلها صعوبتها من حيث حاجتها إلى آخرين حقيقيين يحففون من شدة ثبات موضوع الضلال العسقي للمدرب (**أنا معاكي**).

وحين جاء الدور لتخاطب نفسها، عادت تستنقذ بربنا، (**ربنا معاكي** : دينا) ربما تكملة لها بدأت به مع د. يحيى

ثم يأتي دور د. ياسمين

د.ياسمين: يا دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن هي كده
د.ياسمين: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن احنا قدها
د.ياسمين: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حانعيها مع بعض
د.ياسمين: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن ربنا بيسهلها غصب عننا
د.ياسمين: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن حلاوتها في صعوبتها

د. ياسمين: يا دكتور يجي: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن مش حانصعبها اكر ما هي صعبه
د. ياسمين: يا ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن انت مش لوحك

تعقيب حدود

يبدو أن هذه الزميلة ركزت على صعوبة التدريب بشكل مباشر وهى تتحدى، وقد
ما رست أربعة مستويات من قبول التحدى :
المستوى الأول: هي كده: (د. دينا، زميلتها) ، حلاوتها في صعوبتها، (محمود) ،
إحنا قدها (سنية)

المستوى الثاني: أن حل الصعوبة هو في التكافل معا : حانصعبها مع بعض،
(أمال)، إنت مش لوحك (نفسها، ياسمين)
المستوى الثالث: كان بمثابة تنبيه للمدرب ألا "يزودها" أكثر مما هي صعبة
طبيعيا " مش حانصعبها اكر ما هي صعبه: (يجي)
المستوى الرابع : كان بمثابة استنقاذ بالله ليسهلها حتى لو صعبنها نحن على
أنفسنا ، يسهلها غصبا عنا " ربنا ييسهلها غضب عننا" (مرفت) ، وتزداد دلالة
ذلك في أن هذا الكلام كان موجها لمرفت التي حسينا في البداية أن هذا العلاج لن
يفيدها، نظرا للقصور المعرفي، ثم فوجئنا أنها أفضل مما حسينا، وكأن الله سبحانه
قد خيب ظننا - غصبا عنا - لصالحها.

.....

د. مجي: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن أنا أتونست بيك
د. مجي: يا ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن هو أنا ليا اختيار
د. مجي: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن إنت فاجئتيني إنك إنتى كنتى معانا إنهارده
د. مجي: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن ربنا يتمم شفاكى
د. مجي: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن ثقى في الناس ملهاش حدود
د. مجي: يا دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن حاقعد كده لحد ما أعجز أو أعجز أو
أموت
د. مجي: يا يجي: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن كتك ستين نيلة

تعقيب حدود

لا أعرف مدى احتمال سلامة التفسير الذاتى لاستجاباتى شخصيا، ربما كان الافضل
ان يقوم به غيرى، إلا أننى سوف أجتهد باعتبار أن هذه مجرد وجهة نظر أو فرض
يحتاج إلى تحقق أو حوار ما، نبدأ بإشارات موقف العنيد التصميى : هو انا
ليا اختيار : (لياسمين)، حاقعد كده لحد ما اعجز أو أعجز أو أموت
(لدينا)، كتك ستين نيلة (لنفسه: مجي)،

نلاحظ أن ما يدل على موقف التصميم هذا كان موجها للأطباء الثلاثة بما فيهم
نفس الطبيب اللاعب المدرب، وكأن إعلان هذا الموقف هو تأكيد للانتماء المطلق
لهذا الاختيار لمن يريد أن يكون طبيبا هكذا (لم افهم ساعتها لماذا كتنى ستين
نيلة، لكننى فهمتها الآن كانها بمثابة إعلان ضمنى للوعى بفرط التصميم الصعب،
الذى يبدو أنه ليس له بديل، بما سيستتبع ذلك من أعباء ومسئولية)
فإذا انتقلنا إلى مخاطبته للمرضى نجد أنه يستمد محاولات التغلب على الصعوبة
منهم إذ يقول لمحمد "أنا أتونست بيك"، ولسنية "ثقتى في الناس ما لهاش حدود"،
فإذا انتقلنا إلى مرفت بصعوبتها المبدئية المطلقة، وجدناه يحاول أن يلتقط
أية بارقة تحسن ضد حسابات الصعوبة البالغة نظراً لحالتها، لكن ما ظهر منها
وهى تلعب، وهو ما فوجئ به الجميع بدا كأنه يبعث الأمل من مجهول، مما يساعد
على التغلب على "أنها طلعت صعبة بشكل"، إنتى فاجأتيني أنك أنتى كنتى معانا
إنهارده"

بقيت تحديات ضلال العشق عند أمنية، ذلك الضلال الذى لم يتزحزح إلا
أحيانا، وقليلًا، فبدا أن المدرب يصر على أن خطوات تمت في اتجاه الشفاء، وانه
لم ييأس، إذ ما زال يأمل أن " ربنا يتمم شفاكى"

.....

.....

وإلى الأسبوع القادم، نكمل:

ما دار بشأن هذه اللعبة بالنسبة للذين كانوا غائبين هذا اليوم وهم :
الطبيبة المتدربة الثالثة
وأربعة مرضى آخرون
ثم نرى